ووزن ابو بكر وعمر فرجح ابو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فراينا الكراهة
في وجهه صلى الله عليه وسلم رواه ابو داود والترمذي كالوافي جنبيه لم يسال احد ايثار الستر
العواقب واخفا المراتب فلما كانت هذه الرؤية كاشفة لمنازلهم مبينة لفضل بعضهم
على بعض في التعيين خشي ان يتواتر ويتوالى الى ما هو ابلغ في الكشف من ذلك ولله في سر خلقه
حكمة بالغة ومشيئة نافذة وقيل غير ذلك و(يقول) صلى الله عليه وسلم (لم يبق بعدي
من النبوة) العهدية اي نبوته (الا الرؤيا الصالحة) اي الحسنة او الصادقة المنتظمة
الواقعة على شروطها الصحيحة وهي ما فيه بشارة او تنبيه على غفلة وقال الكرماني
الصالحة صفة موضحة للرؤيا لان غيرها يسمى بالحلم او مخصصة والصلاح باعتبار
صورتها او تعبيرها وفيه ندب التعبير قبل طلوع الشمس فيرد قول بعض اهل التعبير
المستحب انه من طلوعها الى الرابعة ومن العصر الى قرب المغرب ورد على ما لعبد الرزاق
عن معمر عن سعيد بن عبد الرحمن عن بعض علمائهم قال لا تقصص رؤياك على امرأة ولا
تخبر بها حتى تطلع الشمس قال المهلب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح اولى من غيره من
الاوقات لحفظ صاحبها لها لقرب عهده بها قبل ما يعرض له نسيانها ولحضور
ذهن العابر وقلة شغله بالفكرة فيما يتعلق بمعاشه وليتعرف الرائي ما يعرض له
بسبب رؤياه فيستبشر بالخير ويحذر من الشر ويتاهب لذلك فربما كان فيها تحذير من
معصية فيكف عنها وربما كانت انذارا لامر فيكون له مترقبا قال فهذه عدة
فوائد لتعبيرها اول النهار انتهى (مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار) مرسلا
ووصله البخاري من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة (ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لن يبقى بعدي من النبوة الا المبشرات) بكسر المعجمة المشددة جمع مبشرة
اسم فاعل للمؤنث من البشر وهو ادخال السرور والفرح على المبشر بالفتح وليس جمع البشرى
لانها اسم بمعنى البشارة ووقع في البخاري بلفظ لم التي تقلب المضارع الى المضي
بدل لن لكنه بمعنى الاستقبال عبر عنه بالمضي تحقيقا لوقوعه قال في المصابيح المقام م
مقتض للنفي بلن لدلالتها على النفي في المستقبل يعني ان الوحي ينقطع بموته فلا
يبقى بعده ما يعلم به انه يكون غير الرؤيا الصالحة انتهى وقيل هو على ظاهره لانه
قال ذلك في زمانه واللام عهدية والمراد نبوته اي لم يبق بعد النبوة المختصة
به الا المبشرات ولمسلم عن ابن عباس انه قال ذلك في مرض موته ولفظه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كشف الستارة وراسه معصوب في مرضه الذي مات فيه والناس صفوف
خلف ابي بكر فقال ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة
وللنسائي انه ليس بعدي من النبوة الا الرؤيا الصالحة وهذا يؤيد التاويل الاول
ولابي يعلى عن انس مرفوعا ان الرسالة والنبوة قد انقطعت ولا نبي ولا رسول بعدي
ولكن بقيت المبشرات (فقالوا وما المبشرات يا رسول الله قال الرؤيا الصالحة
يراها الرجل الصالح) بنفسه (او ترى له) بضم التاء اي يراها له غيره (جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة) ظاهره هذا مع الاستثناء ان الرؤيا نبوة وليس مرادا لما مر

ان المراد

ان المراد تشبيه امر الرؤيا بالنبوة لان جزء الشيء لا يستلزم ثبوت وصفه كمن قال اشهد ان لا اله الا
الله رافعا صوته لا يسمى مؤذنا ولا يقال انه اذن وان كانت جزءا من الاذان وكذا لو قرأ شيئا من
القرآن وهو قائم لا يسمى مصليا وان كانت القراءة جزءا من الصلاة ويؤيده حديث ام كرز
بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي الكعبية قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت
النبوة وبقيت المبشرات اخرجه احمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان قال المهلب ما حاصله
التعبير بالمبشرات خرج مخرج الاغلب فان من الرؤيا ما يكون منذرة وهي صادقة يريها
الله تعالى للمؤمن رفقا به ليستعد لما يقع قبل وقوعه وقال ابن التين معنى الحديث ان الوحي
ينقطع بموتي ولا يبقى ما يعلم منه ما سيكون الا الرؤيا ويرد عليه الالهام فان فيه اخبارا بما
سيكون وهو للانبياء بالنسبة للوحي كالرؤيا ويقع لغير الانبياء كما في مناقب عمر قد كان
فيمن مضى محدثون وفسر المحدث بفتح الدال بالملهم بفتح الهاء وقد اخبر كثير من الاولياء
عن امور مغيبة فكانت كما اخبروا والجواب ان الحصر في المنام لكونه يشمل احاد المؤمنين
بخلاف الالهام فيختص بالبعض ومع اختصاصه فانه نادر فانما ذكر المنام لشموله
وكثرة وقوعه ويشير الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فان يكن في امتي احد فعمر وكان السر في ندور
الالهام في زمنه وكثرته من بعده غلبة الوحي اليه صلى الله عليه وسلم في اليقظة وارادة اظهار
المعجزات منه وكان المناسب ان لا يقع لغيره في زمانه منه شيء فلما انقطع الوحي بموته
وقع الالهام لمن اختصه الله به للامن من اللبس في ذلك وفي انكار ذلك مع كثرته واشتهاره ره
مكابرة ممن انكره قاله الحافظ (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن) بن عوف (انه قال سمعت ابا قتادة) الحارث او النعمان او عمرو (بن ربعي) بكسر الراء
واسكان الموحدة وكسر العين وتحتية الانصاري (يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة) المنتظمة الواقعة على شروطها الصحيحة وهي
ما فيها بشارة او تنبيه على غفلة وقال الكرماني الصالحة صفة موضحة لان غيرها
يسمى بالحلم او مخصصة والصلاح باعتبار صورتها او تعبيرها وقال عياض تبعا
للباجي يحتمل ان معنى الصالحة والحسنة حسن ظاهرها ويحتمل ان المراد صحتها (من
الله) اي بشرى وتحذير وانذار (والحلم) بضم الحاء وسكون اللام او بضمهما كما في النهاية
وغيرها الرؤيا حسنة او مكروهة وهي المراد هنا قال عياض وهي محتملة للوجهين
سوء الظاهر وسوء التاويل (من الشيطان) اي من القائه بخوف وتحزين الانسان لها
قال عياض اضافة اي نسبة الرؤيا الى الله اضافة تكريم وتشريف لطهارتها من
حضور الشيطان وافساده لها وسلامتها من الاضغاث اي التخليط وجمع الاشياء
المتضادة بخلاف المكروهة وان كانت جميعا من خلق الله تعالى وبارادته ولا فعل
للشيطان فيها لكنه يحضرها ويرتضيها ويسر بها فلذا نسبت اليه ولانها مخلوقة على طبعه
من التحذير والكراهة التي خلق عليها او لانها توافقه ويستحسنها لما فيها من شغل بال المسلم
وتنغيصه بها [illegible] بعضهم والتحذير وان كان غالبا من الشيطان فقد يكون في الصالحة لحة
انذار من الله واعتناء منه بعبده لئلا يفجاه ما قدر عليه فيكون منه على حذر واهبة